سلسلة كتب التمساح
للفتيان

مقالب الثعالب

١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦م

ملتزم الطبع والنشر
دار الفكر العربى
٩٤ ش عباس العقاد ـ مدينة نصر
ت : ٢٧٥٢٩٨٤ ـ ٢٧٥٢٧٩٤

٥٩٩,٧٤٤٤٢ كارم غنيم.
ك ا م ق مقالب الثعـالب / كارم غنيم . ـ القاهرة : دار الفكر العربى،
١٩٩٦.
٣٦ ص ؛ إيض ؛ ٢٤ سم . ـ [سلسلة التمساح]
يشتـمل على ثبت بالمصطلحـات الواردة بالكتاب إنجـليزى ـ
عربى.
تدمـك : ٨ ـ ٠٨٣٥ ـ ١٠ ـ ٩٧٧ .
١ ـ الثعالب. أ ـ العنوان. ب ـ السلسلة.

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وما من دابة في الأرض ولا طائر يطير بجناحيه إلا أمم أمثالكم ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم إلى ربهم يحشرون﴾*.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله، وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه. أما بعد..

فإن الحكمة تقول: إن الأفكار الممتازة ليس لها عمر، وإنما لها مستقبل، ويقول الفيلسوف الصينى كيواه تزو (الذى عاش فى القرن الثالث قبل الميلاد): إذا وضعتم مشروعات سنوية فازرعوا القمح، وإذا كانت مشروعاتكم لعقد من الزمان فاغرسوا الأشجار، أما إذا كانت مشروعاتكم للحياة بكاملها فثقفوا ونشئوا الإنسان.

والثقافة العلمية - وهى فرع من الثقافة عامة - زادٌ لكل إنسان عاقل واع مدرك، إذ بدونها - أو بدون القدر الضرورى منها - يصبح الإنسان معزولاً عن العالم من حوله، بل عن الكون الذى يحيط به بما يحتويه من جماد وحيوان، ونبات وإنسان.

وتأتى مجموعة السلاسل التى شَرُفتُ بتأليفها لدار الفكر العربى - التى أكن لها كل حبى وتقديرى - نتاجا من الكتب الثقافية العلمية والتى نعرض فيها للمادة العلمية بأسلوب عذب وعبارة سهلة مع الرجوع المتأنى للمراجع العلمية الحديثة، مستهدفين عموم القرّاء بالدرجة الأولى وكذلك المتخصصون، منها «سلسلة كتب التمساح» وتضم أكثر من عشرين عددا فى عالم الحيوان: من تماسيح وخفافيش وأسماك وإبل وخيول وحيتان وقروش وأسود ونمور وفهود وغزلان وقطط وثعابين وعقارب وعناكب وذئاب وثعالب وكلاب.. إلخ، وكلها نوع من الثقافة العلمية التى لم تعد الناشئة العربية فى غنى عنها، نقدمها لهم على أمل أن تكون لَبِنةً فى البناء الحضارى المنشود فى عالمنا العربى خاصة، والإسلامى عامة.

ولله الحمد أولا وآخرا، عليه توكلت، وإليه أنيب.

المؤلف

---

* سورة الأنعام، الآية ٣٨.

إذا كنت من سكان المدن فقد لا تكون رأيت الثعلب إلاّ في حديقة الحيوان، وإذا كنت من سكان الريف أو الصحراء فأعتقد أنك يومًا ما قد رأيته. . . والثعلب حيوان ذكي جدًا ماكر جدًا مخادع جدًا، له من الأساليب والحيل والدهاء ما حيّر الإنسان وما حيّر الحيوانات أيضًا. . . أساليب التمويه، أي أساليب الادعاء، حين يدّعي أنه ميّت وليس هو بميت في الحقيقة، ولكنه (يضحك) بذلك على الأعداء فيتركونه مادام ميتًا، . . . أساليب (الضحك) ومخادعة الحيوانات الأصغر منه ،كالجرذان والدجاج وما شابهها، حين يلعب ألعابًا بهلوانية تثير الدهشة فتأتي هذه الحيوانات إليه لترى ما يلعبه هذا البهلوان، فإذا به ينقضّ على أحد هذه الحيوانات ويفترسه. . !!

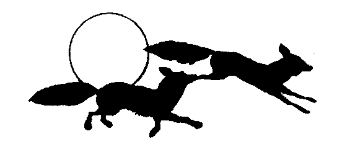
■ هل من مزيد عن مكر الثعلب؟

يُحكَى عن الثعلب أنه إذا سكن جحرًا، شاهد كل ما يحيط به من مسافة بعيدة، وتفحّص المنطقة التي يوجد فيها هذا الجحر، وتعرّف على أماكن وجود الكلاب، وأماكن حظائر الدجاج، وأين الأماكن الهادئة في هذه المنطقة. . .

وإذا كان الثعلب يعيش في منطقة تكثر فيها فرائسه (أيّ الحيوانات التي يفترسها) فإنه لا يبذل مجهودًا في اصطيادها، لأنه يدنو منها في خفّة ورشاقة، ثم يفاجئها بقفزة عاجلة فيقبض عليها قبل أن تتمكن من الفرار. . .

وقد ينجح الثعلب في الحصول على قُوته (وهو بالطبع لحم جسد الفريسة) بصفة الصبر التي يتحلّى بها، فهو يمشي متسلّلاً بين الأشجار وفوق الأعشاب، فيرى أرنبًا، فيكمن (أيّ يختبئ في كمين) له، ثم يقبض عليه وهو (أيْ الأرنب) في غفلة عنه. . .

ويبلغ من حرص الثعلب وحذره وحيطته أنه إذا خرج من جحره ليتعرف على أحوال المنطقة المحيطة به، ويعرف ظروفها: فإنه يدخل الجحور التي يعثر عليها، ويتفحص





ينشط الثعلب ويزاول أعمال الصيد والسطو والخطف والقتل أثناء الليل، ويستعين فى تنفيذ هذه الأعمال ببصره الحاد وسمعه القوى وشمه الشديد.

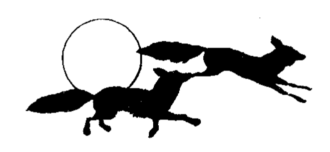
الأوكار التى يصادفها، ولا يدخل هذه الجحور أو يدنو من هذه الأوكار إلا بكل حذر وشكٍّ ، مما قد يفاجئه من أشياء تؤذيه. . .

ويبلغ من حرص الثعلب على سلامته أنه إذا شعر بالصيادين قد نصبوا له فخًّا حول الجحر ، فإنه لا يخرج من هذا الجحر حتى لو اشتدت عليه آلام الجوع، وقد يموت من الجوع، لكنه لا يخرج مادام الفخ موجودًا. هذا بالطبع بعد أن يكون قد فشل فى كل المحاولات من أجل الهرب من هذا الجحر. . . ويقال أن الثعلب ينام بعين مفتوحة وعين مقفولة، وهذا من شدة حذره. . .

حكايات ومشاهدات لسلوك الثعالب :

يُحْكَى عن الثعالب البرِّية (الليلية) فى ريف أكسفور شاير فى بريطانيا، أنها ذهبت إلى بحيرة فالْتقطت منها أسماكًا، فأمسك كل ثعلب بسمكة، وراح يجرى بها نحو مكان توجد فيه الصقور، فرأت هذه الصقور تلك الأسماك التى وضعتها الثعالب، وكان كل ثعلب قد دفن سمكته وترك رأسها بارزًا من الأرض، فإذا بالصقور تهبط لتلتقط هذه الأسماك. وهنا حدثت المفاجأة، فقد انقضت الثعالب على الصقور بسرعة شديدة ، وقبضت على أعداد منها وأكلت أجسادها، وذهبت ببعض جثثها إلى حفر لتدفنها فيها إلى حين تحتاج إليها فى وقت آخر ، فتذهب وتأكل منها مرة أخرى. . .

ويُحْكَى عن هذه الثعالب فى نفس هذه المنطقة، أن صيادًا كان يلاحق (أو يطارد) أحد الثعالب، واقترب منه وكاد أن يقبض عليه، ولكن الثعلب فكَّر فى حيلة يهرب بها من يدى الصيَّاد، فإذا به يُلقى نفسه فى ماء قابله أثناء الجرى، وظل غاطسًا فيه بكل جسمه حتى يئس الصياد منه، وظن أنه مات، فذهب وابتعد عن الماء وراح لحال سبيله، وهنا ظهرت المفاجأة، فقد خرج الثعلب من الماء، وبذلك يكون قد نجا من الموت أو الأسْر، أى اصطياد الصيَّاد له. . .





الثـعلب الأحـمر (وهو فى الصـورة ذو لون أحـمـر مخـتلط بالأصفر) يبحث عن وجود الفئران أو الحـيوانات الثديية الصغيرة فيما بين الأعشاب.

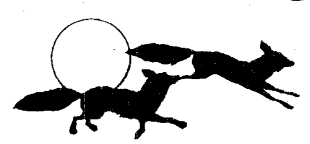
يُحْكَى عن الثعالب البرية (أىْ التى تعيش فى البرارى) أن كلبًا كان يطارد ثعلبًا ـ ومن المعروف أن الثعالب تخاف من الكلاب ـ فأخذ الثعلب يجرى والكلب يجرى وراءه، ويحاول أن يلحق به، فرأى الثعلب بحيرة قريبة منه غطتها طبقة من الثلج، ورأى فى هذه الطبقة فتحة، فاتّجه نحوها وأتى إلى حافّتها، وألقى بعض الآثار والعلامات التى تدل على وجوده، مثل قطرات من بوله أو بعْرات من برازه... ثم ترك المكان وقفز إلى غابة قريبة من المكان. فأتى الكلب وهو يتتبع آثار الثعلب عند الفتحة فدخلها ظنًّا منه أن الثعلب موجود بداخلها... ولكن حدثت المفاجأة، فقد غرق الكلب فى الماء ومات.. وهكذا نجا الثعلب بالحيلة والمكر، وأنقذ حياته من الهلاك...

يُحْكَى أن الثعلب حين يتعرض للخطر، يخفى أىّ أثر لرائحته، ويتخذ لذلك حيلا بارعة، كأنْ يندفع فى الماء ـ كما ذكرنا فى الحادثة المشروحة ـ أو ينام وينفخ بطنه وتخرج منه رائحة كريهة، فيظن عدوّه أنه مات، فيتركه ويذهب بعيدا عنه، ولكن الثعلب بمجرد أن يرى العدوّ قد ذهب وابتعد عنه، يقوم ويجرى ويهرب وينجو بحياته...

ويُحْكَى أن الثعلب إذا كثرت البراغيث فى شعره، أخرجها بحيلة بارعة تتلخص فيما رواه بعض الملاحظين كمايلى:

يقوم الثعلب بقطع كمية من شعره (أو صوفه) ويمسك هذه الصوفة بفمه، ثم يدخل فى ماء قريب منه (كماء نهر أو ماء بحيرة ـ على سبيل المثال) بالتدريج، وكلما دخل تهرب البراغيث من شعره، وشيئا فشيئا حتى لا تجد البراغيث سوى قطعة الصوف فى فم الثعلب، فتتعلّق بها، وهنا تكون المفاجأة، إذْ يُلْقى الثعلب بهذه القطعة فى الماء ويخرج بسرعة... وهكذا يخلّص نفسه من لدغ البراغيث وأذاها...

ويُحْكَى أنَّ ناسًا كانوا فى سفر بالصحراء، فوضعوا رحالهم حين دخل وقت صلاة المغرب، ووضعوا



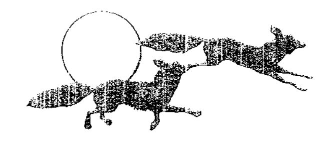


يقبض الثعلب الأحمر على فريسته (فأر أو أرنب) بفكّيْه، فيقتلها وينقلها إلى حيث يحتفظ بها لوقت الحاجة. فهو يخطف ويقتل حتى ولو كان شبعانا، وهو فى هذه الحالة يقوم بتخزين صيده لوقت الجوع، فربما لا يعثر على فريسته حين يجوع.

بعد الصلاة بفترة طعام العشاء، ولكن أذان العشاء حان، فقاموا ليصلوا العَشاء ويقوموا بعدها إلى العَشاء، لكنهم تركوا متاعهم دون حراسة، وكان فيه دجاجتان مشويتان. فأتى ثعلب وخطف إحداهما، فجاء الناس وندموا على ضياع هذه الدجاجة، وهم يعلمون أنه لا يفعل مثل هذا الفعل سوى الثعالب فى تلك المناطق. وجلسوا يقتسمون الدجاجة المتبقية، وبعد لحظات رأوا الثعلب على مسافة بعيدة وهو يتجه نحوهم وفى فمه شىء يشبه الدجاجة، فظنوا أنه جاءهم ليردَّ إليهم دجاجتهم، وتأكد هذا الظن لديهم حين رأوا الثعلب يضع هذا الشىء على الأرض... فقام الجميع ليأخذوا الشىء (الذى يظنون أنه الدجاجة) ولكن الثعلب اختلس الفرصة، ومن وراءهم ذهب إلى الدجاجة الأخرى وخطفها وجرى وهرب، وخاب ظن الناس، فقد وجدوا هذا الشىء عبارة عن لفَّة قش كوَّرها الثعلب لتشبه الدجاجة المشوية... وهكذا بالحيلة والمكر، فاز الثعلب بدجاجتين من بين أيدى هؤلاء الناس.

وأما عن قصص الثعلب فى **الكتب القديمة**، فكثيرة، نسوق منها قصة طريفة نستطيع أن نأخذ منها عبرة: مَرِضَ الأسد، فزاره جميع الحيوانات ما عدا الثعلب، فأخبر الذئب عنه، وتحدث للأسد بحديث غير طيب، فقال الأسد: حينما يأتى الثعلب أَخْبِرْنى بذلك. فلما جاء الثعلب، قام الذئب بإعطاء الأسد علما بذلك، فتوجه الأسد إلى الثعلب، وعاتبه فى عدم زيارته له أثناء مرضه. فقال الثعلب: لقد غبت عنك لأننى كنت أبحث عن دواء لمرضك. فقال الأسد: أىّ دواء ذلك الذى حصلت عليه أو توصلت إليه؟ فقال الثعلب: «خرزة» موجودة فى ساق رجل الذئب، فيها شفاؤك، لذا ينبغى نزعها. فضرب الأسد بمخالبه فى ساق الذئب.. وخرج الثعلب من مجلس الأسد.

وبعد ذلك مرَّ الذئب عليه ودَمُهُ يسيل، فقال له الثعلب: ياصاحب الخفِّ الأحمر، إذا قعدت عند الملوك





تعتبر فئران الحقول فرائس مفضَّلة تهاجمها الثعالب وتقتلها، وتنتشر هذه الفئران في دول أوربا وبلاد شمال أفريقيا وأجزاء من قارة آسيا. ينشط الفأر ليلا، فيجد الثعلب متيقظا له ليلا أيضا.

(أي الأسد ملك الغابة) فحاسب واحذر كل كلمة تخرج من فمك. . . !!

■ طعام الثعالب

تأكل الثعالب لحوم الأرانب والفئران والضفادع والثعابين والأغنام والماعز والسحالي واليرابيع والحشرات والقواقع، وحيوانات أخرى عديدة. ولكنها تحب أن تلتقط بعض الحلوى بعد الانتهاء من تناول وجبة دسمة، وهذه الحلوى عبارة عن بعض الثمار والفواكه أو بعض الحشائش والأعشاب. . !!

■ زواج الثعالب

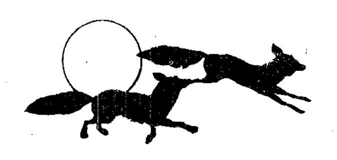
مواعيد الزواج في دنيا الثعالب هي فصل الشتاء، وإذا أراد ثعلب أن يتزوج ثعلبة تقدَّم لخطبتها، وهذه الخطبة عبارة عن عواء أيْ أصوات يصدرها ذات نغمة خاصة، أو تخرج من جسمه رائحة خاصة. وتستقبل الثعلبة هذا الصوت أو هذه الرائحة فتفهم غرض الثعلب، فإذا وافقت على الارتباط الزوجي معه، تقدمت نحوه، وأخذا يتداعبان ويتشاجران مشاجرة لطيفة وليست عنيفة، وكأنهما يتراقصان. . .

بعد أن يتم الزواج في الفترة من شهر يناير حتى بداية شهر مارس، تصبح الثعلبة حاملا، وتظل هكذا مدة تتراوح بين (٥٢، ٦٠) يوما، ويظل معها زوجها، ليس فقط حتى تلد، بل كذلك حتى تفطم صغارها، بل أكثر من ذلك قد يرافقها زوجها عدة سنوات، يعود كل منهما على الآخر، ويأوي كل منهما إلى الآخر، ويتعاون كل منهما مع الآخر في أعباء الحياة ومشكلات المعيشة. . .

وقبل أن تلد الثعلبة تقوم بإعداد المكان الذي ستلد فيه، وتفرشه بخصلات من فرائها (شعر جسمها) ليكون مهدا طريا ناعما للمواليد الجديدة. . .

■ المواليد منذ الولادة حتى الفطام

تلد الثعلبة عشرة ثعالب صغيرة، والثعلب الصغير يسمى جروا،





فراخ طائر القطا تتعرض لهجوم أحد الثعالب، وقد ارتعدت خوفا ورعبا حيث رأته قادما نحوها. ولا تهاجم الثعالب هذه الطيور فقط، وإنما تأكل بيضها إذا وجدت أعشاشها خالية من الطيور ذاتها.

وجمعها جراء. والجراء حديثة الولادة لا ترى رغم أن عيونهـا الزرقاء تكون مـفـتوحـة، ولكن بعـد (١٥) يومـا يمكنها أن ترى ما حولها.

وتظل هذه الجـراء فى جـحـر الأم مـدة تصل إلى شهـر، وهى المدة التى تكون فيهـا الأم قلقة ومضطربة لأدنى حركة تشعر بها حول الجحر، من شدة خوفـها على حياة صـغارها. . . وإذا شعرت بقـدوم أىّ عدو، وتأكدت من ذلك، فإنهـا تمسك صغـارها وتهرب من الجحر بطريقـة ذكية لا تلفت نظر العدو اللعين. . **ولكن** مـاذا عن **الأب (الثعلب)**؟

قلنا من قبل أن الثعلب بعد الزواج يظـل مع زوجـتـه الثـعـلبة، يرافقـهـا فى جـحـرها حـتـى تلد، بعـد ذلك يتعـاون مـعـها فى تربيـة الصـغـار، فهـو الذى يخرج ويبـحث عن الرزق ويأتـى به للأم والأبـنـاء، ويـقــوم بحـراسـة الجـحـر بـحـذر وحـيطة، ويتـفحص المنطقـة المحيطة به، حـتى يعلم ماذا يجرى حـوله وحول زوجته وأولاده. . . .

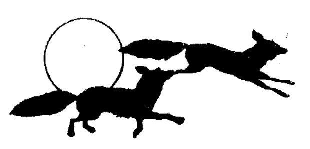
ويقترب موعد الفطام، يعنى الموعد الذى تحرم الأم صغـارها من الرضاعة عنده، وهو الموعـد الذى تكون الأم عنده قـد وصلت إلـى مـرحـلة من الإرهاق و التعب بحيث لا تستطيع أن تواصل إرضاع الصغار، وخصوصا أن هؤلاء الصـغـار قـد نمت أسـنانهم، وتُحدث بين الحين والآخر جروحا بها فى أثداء الأم.

وبمجـــرد توقف الأم عن إعـطاء أثدائها للجراء الصغيرة، تعوّضهم عن اللبن بقطعـة من اللـحم الذى يأتى به الأب من الخارج، قـطع تمضغـها الأم وتعطيها لهؤلاء الجراء. . .

والجراء فى هذه الفتـرة تلهو وتمرح داخل الجـحر، وتلعب ببـعض العظام وبقايا الجثث الموجـودة داخل الجحر، حتى أنها تحـاول نهش الأبوين بأنيابها الطرية. . .

■ مرحلة التدريب والخروج للسعى على الرزق:

بعد نحو شهرين من تاريخ الميلاد، تبدأ الجراء مرحلة التدريب على تحمّل





إذا شعرت الثعلبة الأم بمقدم خطر نحو الجحر الذى ولدت فيه، فإنها تضطرب وتقوم بإمساك جرائها من فرو رقابها، وتنقلهم إلى مكان آمن. ويعتبر هذا شكلا من أشكال الرعاية الأسرية فى حياة الثعالب.

مشاق الحياة، وتبدأ عملية الخروج من الجحر، والتعرف على العالم المحيط به، وتبدأ أعمال المغامرة وسلوك الثعالب المعتاد... يحدث هذا كله مع مطلع الربيع...

ويقوم الصغار بالتدريب على الهجوم والصيد تحت رعاية الأب والأم، وهما اللذان يصدران أصواتا خاصة تحذر الصغار وقت قدوم خطر فى المنطقة المحيطة بهم... وإذا أتى الأب أو أتت الأم بفار أو بأرنب أو بطائر، أخذت الجراء فى مصارعتها والتدرب على الإمساك بها والقبض عليها..

وشيئا فشيئا، تَقْوى الجراء الصغيرة، وتتعود الخروج منفردة من الجحر، وتقوم بأعمال الصيد والتنص، ولابد أن يكون الجرو قد أتمّ مرحلة الفطام، ليس الفطام عن لبن الأم فقط، ولكن الفطام عن مساعدة الأبوين، يعنى الاعتماد عليهما فى تحصيل الطعام، أو مساعدتهما له فى الصيد...

ويصبح الثعلب الصغير قادرا على أعمال الهجوم والصيد بعد ستة أشهر من تاريخ ميلاده، وتصبح بذلك لها نفس طباع الثعالب التى تكلمنا عنها فى الصفحات السابقة... وقد يتطاول الثعلب الصبى على أحد الأبوين، فينهشه أو يحاول أن يعضّه، ولكن الأب يرسل إلى هذا الثعلب نظرة تحذير، فإذا لم يفهم الصغير وينتهى عما يحاول أن يفعله، قام الأب بتأديبه وتلقينه درسا فى الاستقلال واحترام الآباء...

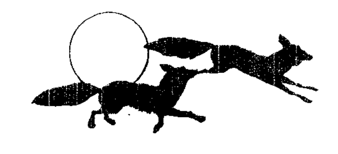
■ أنواع الثعالب:

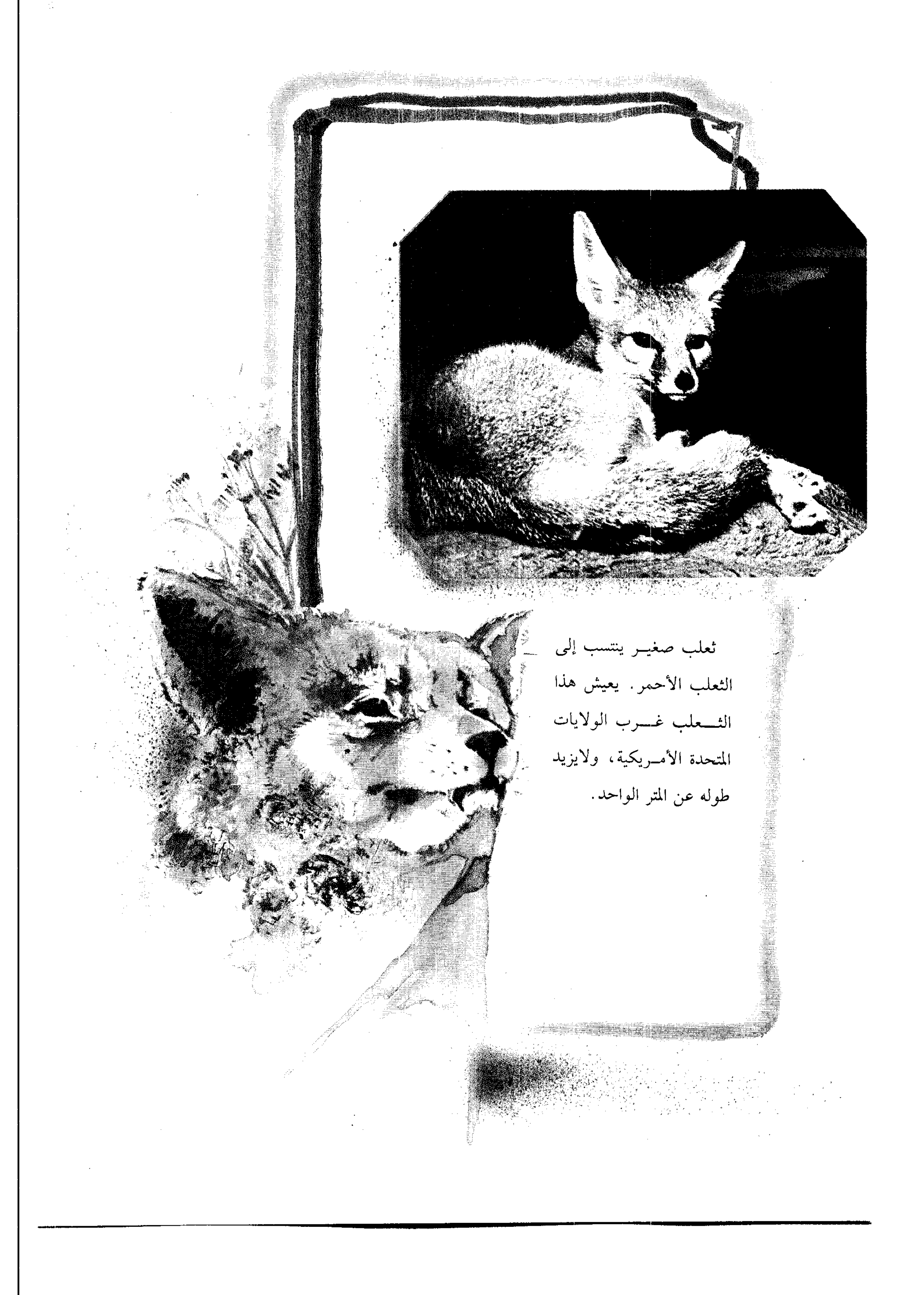
الثعالب أنواع مختلفة، ولكن أشهرها هو الثعلب الأحمر، الثعلب البريّ الليلى، ثعلب هوكايدو، الثعلب وطواطىّ الأذن، ثعلب الرمال، الفنك، والثعلب القطبىّ.

الثعلب الأحمر

ينتشر هذا النوع من الثعالب فى دول أوربا وشمال آسيا وأمريكا.. وهو يشكّل مشكلة كبيرة للفلاحين فى القرى الواقعة فى الوديان والتلال التى توجد بها الثعالب الحمراء.

الثعلب الأحمر له بوز (أو خَطْم) مستدق عند الفم والأنف، وهو بوز





ثعلب صغير ينتسب إلى الثعلب الأحمر. يعيش هذا الثعلب غرب الولايات المتحدة الأمريكية، ولايزيد طوله عن المتر الواحد.

طويل، وطول الثـعلب من أول بوزه حـتـى نهـايـة ذيله، يبـلغ (١٣٠) سنتيـمـتـر، وذيله فـقط يبلغ (٥٠) سنتيمـتر، وارتفاع الكتف عن الأرض يصل إلى (٣٥) سنتيمتر.

والثعلب الأحـمر اسمـه اشتق من لونه، ولكنه يختلط باللون الأصفر أو الأسود أحيانا، وهذه الألوان المختلطة تختـلف من الظهـر إلى الـبطن إلى الأرجل.

أما عن **جحره** فهو عجيب : يقوم الثـعلب بحـفـر الجـحـر، ثـم يبطنه بالقش، ويصنع فـيـه ممرات كـثيـرة، حتى يتمكن من الهرب عند مـهاجمة أحد الأعـداء له فى جحـره. ويخرج الثعلب للصيد منفردا، ولكن لتعلم أن الذئاب تخرج للصيد فى جماعة.

الثعلب البرىّ الليلىّ

هو من الثـعالـب الحمـراء، ولكنه خاص بمناطق ريف إكسـفوردشاير فى بريطانيـا. وهو - مثل كل الثـعالـب - يخرج من جحره لينشط ويصطاد أثناء الليل... وهـو يفـتـرس الدجـاج والطيـور الأخـرى والأرانب والديوك الرومية وحتـى الحشرات. وإذا صادف فى طريقه بعض الفاكهة أكلها...

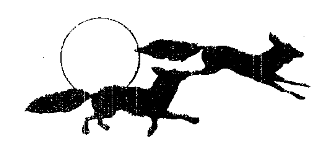
والثعلب البرى لا يقتل مـا يحتاجه فقط، بل يقتل ليأكل وأيضا ليختزن ما يقتله من ضحايا فى حـفر يصنعها فى الأرض لوقت الحـاجـة أو الى وقت عدم توافر الحيوانات فى المنطقة...

ولكن هل تعـرف كـيف يهـتـدى الشـعلب إلى مكان حـفظ ضـحـيتـه المقتولة؟

إنه بعد أن يحفر الحفرة ويدفن فيها ضـحيـتـه، يقـوم بتـغطيتـها بالتـراب والأعشـاب، ثم يبول عليـها أو يضع عليـهـا بَعْـرًا (كُـرات) من برازه... وليس هذا فـقط، إنما يقـوم الشـعلب بالجرى فى أنحاء المنطقـة التى يعتبرها إقليمًـا له، ويبول فى أماكن مخـتلفة فيهـا، لتكون الرائحة المنبعـثة من بوله بمثـابة إنذار لأىِّ ثعلب آخر، وبمثـابة عـلامـــات تحـديـد لمنطقـــة وجـوده ونفوذه...

الثعلب هوكايدو :

هو حيوان مـاكر متشـرد يعيش فى المناطق الجبلية القطبية هناك فى أقصى





«قفزة الموت» حركة يؤديها الثعلب حينما يبصر فأرا أو يسمع حركته بين الأعشاب والنباتات، أو يشم رائحته من على بعد.

الشمال من جزر اليابان، فى جزيرة هوكايدو، حيث الشتاء القارس، والظروف القاسية... وهذا الثعلب دائم البحث عن فرائسه، يداعبها ويلاعبها، يُدْخِلُ فى نفوسها الأمان، لكنه بسرعة ينقض على إحداها ويمسكها بفكّه ويقتلها. وهناك حركة يصنعها هذا الثعلب تسمى «قفزة الموت»، فما هى؟

«**قفزة الموت**» هى حركة بهلوانية عجيبة يصنعها ثعلب هوكايدو عندما يلمح فأرا بين الأعشاب، فيستدرجه، يعنى يلعب حوله، ثم يقفز عليه قفزة الموت، إذ يقبض عليه ويقتله...

وهناك حركات أخرى يفعلها الثعلب فيما بين الحيوانات الأخرى إذا أراد أن يقتل أحدها. يصدر أصواتا متقطعة كأنه يطلب المساعدة والمعونة، ويرمى بنفسه على الأرض كأنه مريض أشرف على الموت، فتأتى الحيوانات إليه لتعرف ماذا جرى له، فيقوم بسرعة شديدة وينقض على أحدها ويقتله ويأكل من لحمه... !!

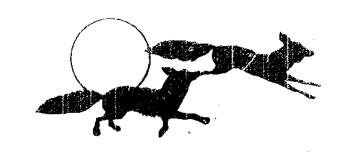
ويجرى الثعلب فى تلك المناطق بهدوء بين الأشجار والأعشاب، بحثًا عن الأرانب وحيوانات آخر تسمى السناجب، وكذلك فئران الحقول.

الثعلب ذو الأذن الشبيهة بأذن الوطواط:

يعيش هذا النوع من الثعالب فى المناطق الصحراوية جنوب وشرق قارة أفريقيا. وله قدرة كبيرة على سماع الأصوات، حتى أنه يسمع دبيب النمل، وبالتالى يمكنه أن يحفر ليصل إلى النمل فى أنفاقه تحت سطح الأرض...

يُحْكَى عن هذا الثعلب أنه يهاجم الصقور حين تحاول الهبوط لتأكل ما تمسكه فى أفواهها من حمام، تهاجم الثعالب الصقور وتدور بينهم معركة، ولكن الصقور تحاول الهرب والتخلص من الثعالب بأن تترك لها الحمام... وبعض الثعالب يقنع بهذا الحمام، والبعض الآخر يصرّ على قتل الصقور وأكل لحمها..!!

ويُذْكَرُ أن بعض الصيادين حاولوا أن يدرّبوا الثعالب على صيد الصقور، لكنهم فشلوا فى الحصول على هذه الصقور حية سليمة، لأن الثعالب لم تتغلب على طبعها فى قتل هذه الطيور



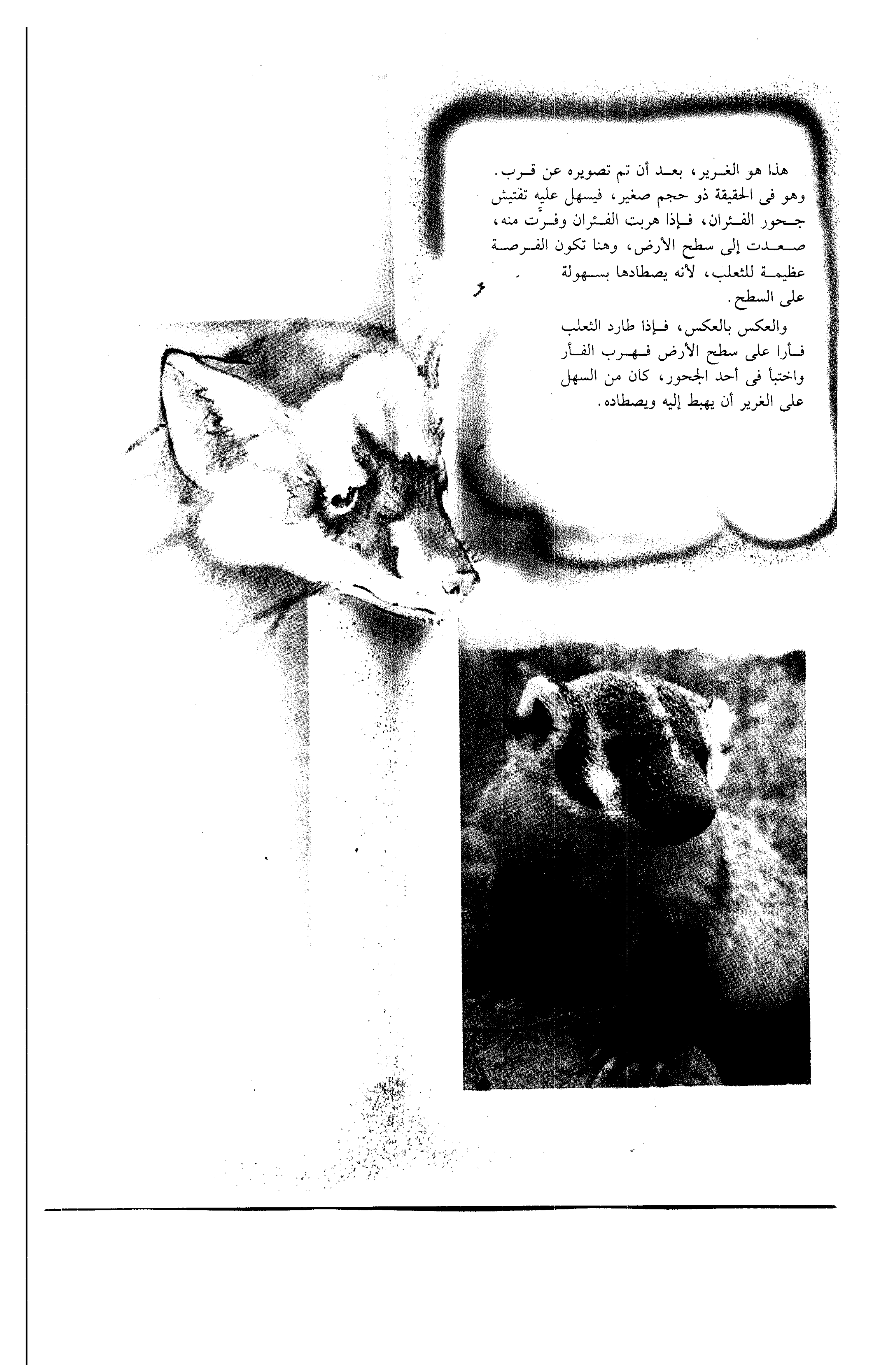


الثعلب وهو يقفز «قفزة الموت» صـــوَّره أحـــد المصـــورين ليلا، ويتـضح فى الصورة أن الثعلب قد حـــدد مـــوضـع الفـــأر بالضبط، لذا فإنه سـيهبط فوق رأسه من هـذه القفزة ليشل حركته بالمخالب، ثم يقبض عليه بالفكوك...



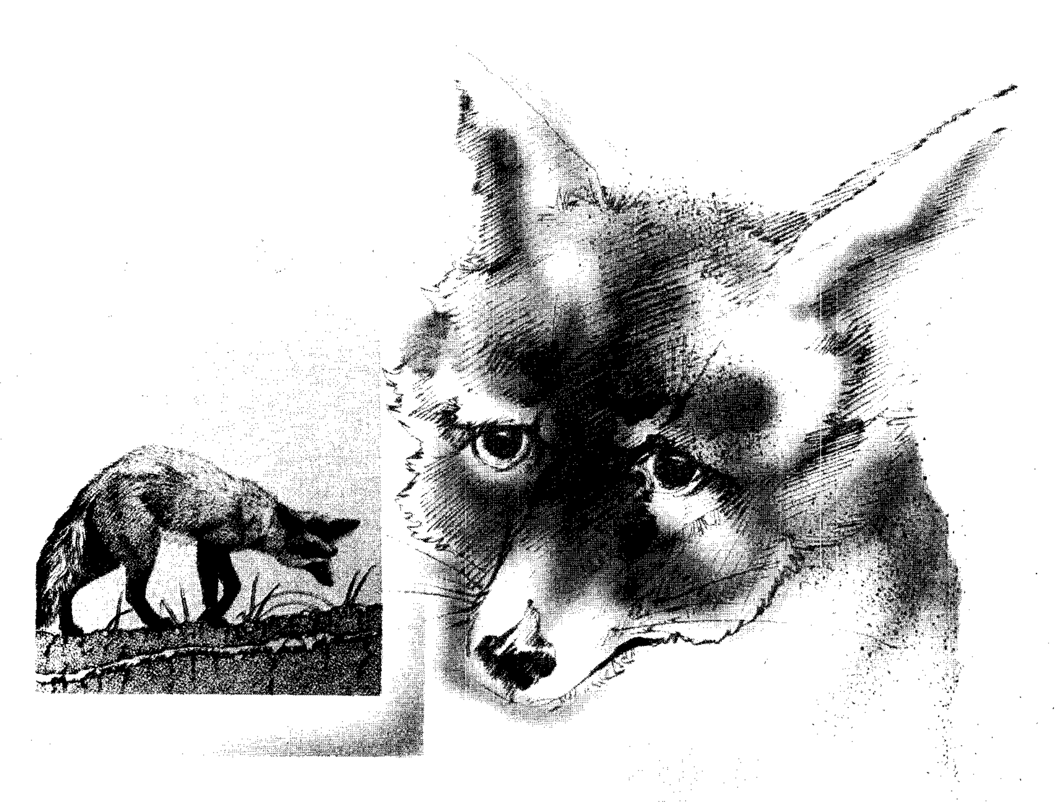


لا تظنَّن أن هذا الثعلب قادم ليفترس هذا الحيوان القريب منه، ولكن الحقيقة أن هذا الحيوان المسمى «الْغُرَيْر» تربطه علاقة تعاون مع الثعلب، وكلاهما يطارد الفئران.



هذا هو الغرير، بعد أن تم تصويره عن قرب. وهو فى الحقيقة ذو حجم صغير، فيسهل عليه تفتيش جحور الفئران، فإذا هربت الفئران وفرت منه، صعدت إلى سطح الأرض، وهنا تكون الفرصة عظيمة للثعلب، لأنه يصطادها بسهولة على السطح.

والعكس بالعكس، فإذا طارد الثعلب فأرا على سطح الأرض فهرب الفأر واختبأ فى أحد الجحور، كان من السهل على الغرير أن يهبط إليه ويصطاده.



الثعلب الوطواطى الأذُن (يعنى أذنه كبيرة كأذن الوطواط) لديه قـدرة كبيـرة على السمع، فـهو يسمع دبيب النمل حتى وإن كان فى جحوره.

النمل الذى نقصده هنا هو «النمل الأبيض» أو ما يسمى «الأرضـة»، وهو يعيش فى مجتـمعات ينشئها فى جحور وأعشاش تحت سطح الأرض أو فوقها أو فى جذوع الأشجار.

توضح الصـورة الثعلب حـينما سـمع حركـة النمل فى جـحـره، ثم أخـذ يترقب ويتـفـحص ليحدد مكـان الجحر بالضبط، وبمجـرد نجاحه فى ذلك، أخذ يحفر برجله ليكشف عن مكان وجود الجحر ويصل إلى النمل ليفترس أعدادا منه.





«الفنك» ثعلب يسمى أحيانا (ثعلب الصحراء) أو (كلب الصحراء)، ويقال أنه أصغر أنواع الثعالب، وهو أجملها منظرا، وقد كان يوجد فى المناطق شبه الصحراوية فى شمال أفريقيا ومصر وشمال السعودية وشرق فلسطين وشرق السودان وفى العراق. أسرف الصيادون فى اصطياده لجمال فرائه، فاختفى هذا الفنك وقلّت أعداده بشكل ينذر بانقراضه من العالم...

المفضّلة لديها كوجبات غذائية شهية..!!

وهذا الثعلب الوطواطىّ الأذن له أسنان صغيرة مدببة، تساعده على التقاط الحشرات وأكلها.

الثعلب المصرى:

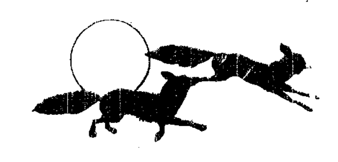
هو نسل من الثعلب الأحمر، يستوطن مصر، لونه من الظهر يختلف عنه من البطن والمناطق الأخرى من جسمه،ولكن الألوان كلها غامقة وحمراء، وعلى الجسم أشرطة ملونة وتموّجات للون الواحد. وحول العينين أحمر مسود، ولكن البوز والذقن أبيض مصفر. والأذن بيضاء من الأمام وسوداء من الخلف....

الفنك:

هو أجمل أنواع الثعالب، ويسمى أيضـ «**كلب الصحراء**» أو «**ثعلب الصحراء**». وهو يعيش فى المناطق شبه الصحراوية فى شمال إفريقيا ومصر (شبه جزيرة سيناء) وشمال السعودية، وشمال فلسطين، وشرق السودان، وفى العراق...

لون الفنك أصفر كالرمل، أو أصفر محمرّ، أو أحمر مصفرّ، وله حاسة شم شديدة، وحاسة سمع قوية، يأكل لحوم الفئران الصحراوية القفّازة (المسماة «يرابيع»)، كما أنه يأكل ثمار النباتات الصحراوية إذا صادفها فى طريقه...

والفنك إذا نام فإنه يكوِّر جسمه، ويضع رأسه بين يديه نحو البطن ويغطى رأسه بذيله، ويترك أذنيه بدون غطاء؛ لكى يسمع أقل الأصوات فى المكان المحيط به... والفنك - والثعالب جميعا - مهددة بالانقراض لكثرة صيدها من أجل تجارة فرائها الثمين الجميل...





يقوم الصيادون فى المناطق الشمالية من أوربا، وغيرها من مناطق العالم، باصطياد الثعالب من أجل الحصول على فرائها الجميل الذى يباع بأثمان عالية، ترتديه النساء الثريّات فى العالم، سواء للتدفئة به، أو للظهور بمظهر الغنى والثراء... والكارثة فى هذه الحالة على الثعالب لأن أعدادها تنقص نقصانا كبيرا، وقد ينتهى وجودها من العالم.

قائمة المصطلحات
Glossary

Lake	بحيرة	Fox	ثعلب
Ice Layer	طبقة ثلج	Zoo	حديقة الحيوان
Arctic Fox	بعرات	Camouflag	التمويه
Bat-Eared Fox	الثعلب القطبي	Rats	جرذان
	الثعلب وطواطيّ الأُذن القندس	Chickens	الدجاج
Beaver			بهلوان
Carcass	جثة	Predate	يفترس
Dropping	رَوَثٌ	Cunning	ماكر
Eco	صدي	Den	جحر
Footprint	بصمة القدم	Prey	فريسة
Fur	فرو		رشاقة
Grasping	إمساك وتمزيق	Trap	الفخ
Grasshoppers	نطاطات	Wild Fox	الثعلب البري
Gulp	الطيهوج	Falcons	صقور
Howling	عواء	Fishs	أسماك
Jackal	ابن آوى		حيوانات ثديية (لبونة)
Jackrabbits	الأرنب الأمريكية	Mammalian Animals	
Jaws	فكوك	Grasses	أعشاب
Juggling Fox	الثعلب المحتال المخادع	Hunter	صيّاد
Lick	يلعق	Dogs	كلاب
Mice	فئران بيضاء	Submerged	غاطسا

Incisor	قاطعة (إحدى الأسنان الأمامية في الفم)
Molar	طاحنة (ضرس)
Muzzle	خَطْم (بوز)
Mouse Jump	قفزة الفأر
Pavillion	صيوان الأذن
Peer	الندّ
Piracy	قرصنة
Plains	السهول
Prowler	جوّال (جوّاس)
Sahara Fox	ثعلب الصحراء (الفَنَك)
Scats	الغائط
Scavenger	مترمم
Slugs	قواقع
Snowshoe Hares	الأرنب القطبية
Trick	خدعة ـ حيلة
Tunnel	نفق
Voles	فئران الحقول

رقم الإيداع	٤٢٩٩ / ٩٦
I. S. B. N الترقيم الدولى	977 - 10 - 0835 - 8